الجبهة الشعبية تفقد تسعة من أبطالها في معارك شجاعة شملت غزة

■ فدائيو الجبهة ينفذون عمليات عديدة في الاراضي المحتلة

اصدر « مكتب الارض المحتلة » بيانا بالعمليات التي نفذها ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين داخل الارض المحتلة ، كما كشف البيان تفاصيل معركة « مدرسة غزة » التي استمرت عدة ساعات فقد فيها العدو عددا من افراده واستشهد للجبهة الشعبية خمسة من الرفاق الابطال .

جاء في البيان :

« في الوقت الذي كانت فيه قوات النظام الاردني العميل تنفذ ، بدفع من الامبريالية الامريكية ، المؤامرة ـ المجزرة ضد قوات الثورة الفلسطينية في احراش جرش وجبال عجلون في شهر تموز الماضي ، بغية عقد صلح منفرد مع اسرائيل وتصفية الشعب الفلسطيني ، في ذلك الوقت كان ثوارنا في داخل فلسطين يواجهون قوات العدو الصهيوني ، ويستبسلون في قتال العدو لافشال خططه في تفريغ قطاع غزة من السكان تمهيدا لتهويد القطاع وتصفية الشعب الفلسطيني.

وفي الوقت الذي سقط فيه شهداء على تراب الضفة الشرقية لنهر الاردن ، دفاعا عن ثورتهم ووجود شعبهم ضد قوات النظام العميل ، سالت دماء رفاقنا في قطاع غزة لتثبت للعالم ان ثورتنا باقية ، مستمرة في مسيرتها ، وان جماهيرنا ترفدها بمزيد من التضحيات التي قل نظيرها في العالم ، رغم مؤامرات التصفية الجارية على قدم وساق ، ورغم كل المخاطر التي تحدق بالجبهة الشعبية وثوارها .

ان الجبهة الشعبية ، بمبادراتها الثورية ، ودماء شهدائها الذين يعتبرون اعظم واشرف واثبل من كل من يحاول النيل منهم ، مستمرة في النضال غير عابئة بالاسواق والاتهامات والمؤامرات الموجهة ضدها بصورة خاصة .

وفيما يلي العمليات التي نفذها ثوارنا :

□ اولا : في غزة

في صباح ١٩ ـ ٧ ـ ١٩٧١ . قامت قوات العدو الاسرائيلي بتطويق احدى مجموعات الجبهة الشعبية في حي الرمال بالقرب من المستشفى السويدي بغزة . دار اشتباك بين ثوارنا وبين قوات العدو الصهيوني فقد فيها العدو عددا من افراده ما بين قتيل وجريح . بعدئذ ، انسحب ثوارنا الى مدرسة غزة الجديدة الاعدادية للاجئين بالقرب من المستشفى المذكور . وقام العدو بحشد قوات كبيرة قدرت بحوالي ٣٠٠ جندي حيث دارت معركة اخرى بين ثوارنا وبين قوات العدو استمرت ساعات طويلة . وقد صمد ثوارنا امام نيران العدو ، وامام الجوع والعطش مع جماهيرنا البطلة التي قامت بواجبها النضالي تجاه ثوارنا الامر الذي سبب ارتفاع الخسائر بين صفوف العدو والتي تقدر بعشرات من القتلى والجرحى ، وتدمير رشاش ٥٠٠ ، وتدمير بعض آليات العدو .

لقد رفض ثوارنا الاستسلام ، واستمروا في قتال العدو ببسالة نادرة وشجاعة الابطال ارغمت العدو على الاعتراف بالمعركة وعناد ثوارنا ورفضهم الاستسلام .

وبعد انتهاء المعركة ، حضرت الى الميدان طائرتا هليوكبتر فامتا بنقل قتلى وجرحى افراد العدو .

وقد سقط لنا في هذه المعركة خمسة من رفاقنا الابطال ، رووا تراب فلسطين بدمائهم الزكية ، مشعلين لنا الطريق الذي لا بد ان نواصل السير عليه ، طريق الفداء والتضحية في سبيل التحرير .

اما شهداؤنا فهم :

١ ـ الشهيد البطل موسى اسماعيل السقا ـ من غزة ، حي الرمال .

٢ ـ الشهيد البطل عدنان الحسني ـ من حماه ، يسكن مصكر الشاطيء .

٣ ـ الشهيد البطل محمد جوده ـ من اسدود

٤ ـ الشهيد البطل عبد المجيد حسن سلمان نوفل ـ من اسدود .

٥ ـ الشهيد البطل عمر المحلاوي ـ من غزة .

□ ثانيا :

وفي يوم ٢٧ ـ ٧ ـ ١٩٧١ ، اشتبكت مجموعة من ثوارنا مع دورية للعدو في شارع العيادة القديمة في معسكر الشاطيء بالقرب من الجامع . وقد استمر الاشتباك حوالي الساعة، قتل وجرح عدد من افراد العدو . كما استشهد ثلاثة من ثوارنا الابطال في هذا الاشتباك ،وهم:

١ ـ الشهيد البطل حسن أبو خالد .

٢ ـ الشهيد البطل أبو العيلة .

٣ ـ الشهيد البطل حسين بن الاخرج .

□ ثالثا :

بتاريخ ١٨ ـ ٨ ـ ١٩٧١ ، وبينما كانت مجموعة من قوات العدو الاسرائيلي تقوم بعمليات التمشيط في غزة بحثا عن ثوارنا ، اصطدم معها احد ثوارنا الابطال ، زهير بدح .ونتيجة لكثافة نيران العدو استشهد البطل ، ولم تعرف خسائر العدو .

□ رابعا : في القدس ـ بتير

قامت مجموعة الشهيد فهيم أبو غزالة بوضع عبوات ناسفة تحت خط سكة الحديد ما بين القدس وتل ابيب ، وذلك بالقرب من قرية بتير . وفي صباح يوم ٢٦ ـ ٨ ـ ١٩٧١ ، مر قطار للعدو فوق العبوات مما ادى الى تحطيم قضبان سكة الحديد وخروج عربات القطار عن الخط حيث انقلبت . ولقد قتل خمسة افراد من العدو بينهم ضابط وجندي وجرح ١٦ اخرون من افراد العدو . كما تعطل سير القطارات على الخط لاكثر من ١٥ ساعة .

وقد اعترف العدو بالحادث ، غير انه كعادته لم يعترف بالخسائر . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

□ خامسا : في تل ابيب

قامت مجموعة الشهيد رياض جابر بوضع عبوات ناسفة في احدى البنايات السكنية في تل ابيب . وفي تمام الساعة التاسعة من مساء يوم ٢٤ ـ ٨ ـ ١٩٧١ ، انفجرت العبوات . ونتج عن الانفجار تدمير جزء من البناية وجرح خمسة من افراد العدو . وقد اعترف العدو بالحادث، وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين ،

□ سادسا : في تل ابيب ـ يافا

قامت مجموعة الشهيد سمير البيطار بوضع عبوات ناسفة تحت خط سكة الحديد ما بين يافا ـ تل ابيب . وقد انفجرت العبوات عند مرور القطار عليها مساء يوم ٢٥ ـ ٨ ـ ٩٧١ ونتج عن الانفجار تدمير جزء من خط السكة الحديد ، وقلب بعض عربات القطار ، وجرح حوالي ١٥ من افراد العدو . وقد اعترف العدو بالحادث في اذاعته الساعة العاشرة من صباح يوم ٢٦ ـ ٨ ـ ١٩٧١ .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

□ في الرملة

وجاء في بيان اخر صادر عن « مكتب الارض المحتلة » ان مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة وضعت عبوتين ناسفتين وحارقتين في احد مستودعات قطع غيار الطائرات الحربية بين مدينتي الرملة ويافا واضاف ان انفجار العبوتين اسفر عن تدمير المستودع واشعال النيران فيه وامتدادها الى مستودع قريب للسيارات العسكرية مما ادى الى احراق عدد كبير من السيارات . واستمر اشتعال النيران اكثر من عشر ساعات .

واعلن البيان ان مجموعة الشهيد ضرار الدحله (سفيان) وضعت يوم السبت الماضي عبوات ناسفة بجوار منزل رئيس بلدية تل ابيب « يعقوب كمانير » ادى انفجارها مساء اليوم نفسه (٢٨ ـ ٨ ـ ٧١) الى تدمير جزء من المنزل واصابة كمانير وابنه موشى بجروح .

وقال البيان ان الفدائيين من المجموعتين عادوا الى قواعدهم سالمين .

واصدر « مكتب الارض المحتلة » التابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا بالعمليات الجريئة التي نفذها ثوار الجبهة الشعبية ضد كبادر العدو العسكرية ومنشآته الاقتصادية ، جاء في البيان :

١ ـ قامت مجموعة الشهيد ضرار الدحلة (سفيان) في الساعة التاسعة من مساء يوم ١٠ ـ ٨ ـ ٧١ بعملية جريئة حيث قام خمسة من ثوارنا بركوب سيارة وفحوا نيران رشاشاتهم على الصهاينة المواجدين في شارع لافير في شخونات شبيرا في ضواحي تل أبيب ، واسمر اطلاق النار بضع دقائق اسطاع ثوارنا ايقاع خسائر كبيرة بين افراد العدو تقدر باكثر من اربعين اصابه بين قتيل وجريح ، بعدها انسحب ثوارنا الخمسة الى قواعدهم سالمين .

وقد اعترف العدو بالحادث في اذاعته بالعبرية الساعة الثامنة من صباح يوم ١١ ـ ٨ ـ ٧١ مجاهلا الخسائر ، وقال في اذاعته للخبر « اطلق مجهولون من المشاغبين والمخربين النار من داخل سياره في الليله الماضيه في شارع لافير في شخونات شبيرا على المارين في الشارع».

٢ ـ قامت مجموعه الشهيد سمير البطار في الساعه الواحده من بعد منتصف ليل ١٠ ـ ٨ ـ ٧١ بقتل ضابط المخابرات الملازم عمرام بن دايان ، قريب موشى دايان ، وذلك رميا بالرصاص في كازينو البحر في حيفا . وقداعترف العدو بالحادث في الساعه العاشرة من صباح يوم ١١ ـ ٨ ـ ٧١ . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٣ ـ قامت مجموعه الشهيده شاديه ابوغزاله بوضع عبوات ناسفه في مصنع الاخشاب التابع لشركه سوليل بونيه الاعماريه ووضع عبوات ناسفه في محطه الاوتوبيس ، كما وضعت عبوات ناسفة في صالون فيكتور للحلاقه ونتج جميع هذه المحلات في شارع مجدال في تل ابيب ، وقد انفجرت جميع العبوات في وقت واحد وذلك في الساعة السابعه من صباح يوم ١٢ ـ ٨ ـ ٧١ ونتج عن الانفجارات ما يلي :

١ ـ قتل وجـرح عدد من افراد العـدو الاسرائيلي ، ٢ ـ تدمير واجهة مصنع الاخشاب واشعال النيران فيه لمدة ١٢ ساعة تقريبا ،

٣ ـ حرق عدد من الباصات الواقفة في محطة الاوتوبيس ، ٤ ـ تدمير صالون فيكتور للحلاقة والذي يعبر وكرا لنسبة من العملاء يراسها العميل الخائن حمس الغريبد ، ٥ ـ امتداد النيران الى المحلات المجاوره واشعال النيران فيها . وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٤ ـ قامت مجموعه الشهيد مجدي محمد مطر بزرع لغم ضد الاليات فسطر عليه فنيا على الطريق المؤدي الى بئر السبع ، وقام ثوارنا في الساعة الحادية عشره من مساء يوم ١٢ ـ ٨ ـ ٧١ بتفجير اللغم عند مرور سيارة لاندروفر عسكرية وكانت تحمل الضابطين الاسرائيليين الملازم اول اسحاق لاكسير والملازم اول لاخوم ايلي وسائق السياره وبدعي جدعون كرمي وعدد من جنود العدو . وقد نتج عن انفجار اللغم تدمير السياره تدميرا كاملا وقتل جميع من في السياره من بينهم الضابطين والسائق . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين . وقد اعترف العدو بالحادث في اذاعه الساعه الثامنة من صباح يوم ١٢ ـ ٨ ـ ٧١ .

٥ ـ قامت مجموعه الشهيد فهيم ابو غزاله بوضع عبوات ناسفه في سينما دون الوافعه في شارع هنغيم في القدس وبالقرب من الجامعة العبرية . وقد انفجرت العبوات في الساعة العاشرة والربع من مساء يوم ١٦ ـ ٨ ـ ٧١ ونتج عن ذلك تدمير جزء من داخل السينما وحرق الكافتيريا الموجوده بداخلها ، كما قتل اثنان وجرح عشره من افراد العدو الاسرائيلي . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٦ ـ قامت مجموعه الشهيد رياض جابر بوضع عبوتين ناسفتين بالقرب من مبنى محكمة الجنايات المركزيه الواقعة في شارع شلوش والمعروف باسم شارع الملكان في تل ابيب . وانفجرت العبوات في الساعة الحاديه عشرة والنصف من مساء يوم ١٦ ـ ٨ ـ ٧١ ونتج عن ذلك قتل شرطيين اسرائيليين وبدعى احدهما ازريق راحي ، كما دمرت واجهة بناية المحكمة وتحطم زجاج نوافذ البنايات المجاورة لها . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٧ ـ قامت مجموعة ضرار الدحلة بوضع عبوات ناسفه في بنايه مكونة من ثلاث طوابق وتقع في شارع بيالك المفرع من شارع النبي في تل ابيب وصاحب العماره الاسرائيلي وبدعى دافيد العازر ويعمل صيدليا في تل ابيب . وقد انفجرت العبوات الساعه السادسة من صباح يوم ٢١ ـ ٨ ـ ٧١ مما ادى الى اشتعال النيران في البنايه لمدة عشر ساعات تقريبا .وقد دمر جزء من الطابق الاول وجرح ٧ من افراد العدو ، ودب الذعر في صفوف الاسرائيليين نتيجة للحادث . وقد اعترف العدو بالحادث الساعة العاشرة من صباح يوم ٢١ ـ ٨ ـ ٧١ في اذاعته بالعبريه وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٨ ـ قامت مجموعة الشهيدة شادية ابوغزالة بوضع عبوات ناسفة في طائرة تابعة لشركة مارون للطيران الاسرائيلي وهي من نوع كومادنو ، وقد انفجرت العبوات الساعة الخامسة من صباح ١٤ ـ ٨ ـ ٧١ بعدما اقلعت الطائرة من مطار هرتسليا حيث انفجرت العبوات والطائرة في الجو في منطقة رعنانا وهوت على الارض ونتج عن الانفجار ما يلي :

١ ـ تدمير الطائرة تدميرا كاملا .

ـ قتل وجرح سبعة عشر من افراد العدو الاسرائيلي .

٢ ـ قتل قائد الطائرة المدعو رفائي لفوخي .

وقد اعترف العدو بالحادث في اذاعته العبرية الساعة العاشرة من صباح يوم ١٤ ـ ٨ ـ ٧١ وادعى العدو ان الطائرة تعمل في رش المزروعات في منطقة رعنانا وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين . وهذه الطائرة هي الثانية عشرة التي يتم تدميرها او اعطابها على ايدي ثوارنا في فلسطين منذ ٢٤ ـ ٤ ـ ٧١ وحتى الان .

٩ ـ قامت مجموعة الشهيد سعيد العبد سعيد في الساعة الثامنة من مساء يوم ١٤ ـ ٨ ـ ٧١ بالقاء قنبله على مقهى للعدو الاسرائيلي في شارع هسبر في الساحة وقرب بوابة مندلبوم في القدس وصاحب المقهى يادوخ يعمل في جهاز مخابرات العدو كما يقوم بتجنيد العملاء للعدو. ونتج عن الانفجار قتل صاحب المقهى واصابة ثلاثه اخرين بجروح ، كما اصيب المقهى باضرار بالغه وقد اعترف العدو بالحادث وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

١٠ ـ قامت مجموعة عبد المحسن حسن بوضع عبوات ناسفه في مصنع للاحذيه في شارع بنحاس بافو في يافا ، وقد انفجرت العبوات في الساعة الثانيه عشره مساء يوم ٢١ ـ ٨ ـ ٧١ ، وقد ادى الانفجار الى تدمير جزء من المصنع واشتعال النيران فيه حيث حرق حرقا كاملا ، كما امتدت النيران الى المحلات المجاورة للمصنع ومنها سنيما الاهلا حيث حرق العديد من هذه المحلات . وقد قتل صاحب المصنع وبدعى يعقوب الحرار وهو اسرائيلي كما قتل وجرح عدد من افراد العدو . وقد اعترف العدو بالحادث في اذاعته العبريه الساعه الثانيه من صباح يوم ٢٢ ـ ٨ ـ ٧١ . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

برقية ج.ش.ت.ف. الى مؤتمر الطلبة العرب بأميركا

بعث الرفيق الدكتور جورج حبش ، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالبرقية التالية الى المؤتمر العشرين لمنظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكنداء المنعقد حاليا في شيكاغو :

« باسم ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذين يواصلون مواجهة العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي في كل مكان امتي المؤتمر العشرين كل النجاح في اعماله ، والخروج بقرارات تخدم العمل الوطني الثوري ، مؤكدة تمسك الجبهة بالستراتيجية الثورية لمواجهة المعسكر العدو ، رغم كل ما اصاب العمل الوطني الفلسطيني والعربي من نكسات وخسائر .

ان دماء الشهداء الذين سقطوا على درب النضال لم تجف عبثا ، وانما كانت جزءا من الثمن الكبير الذي يتوجب علينا دفعه لتحرير جماهير شعبنا القادحة ، وبناء مستقبلها .

ان مسيرة التاريخ واضحة ، وحتمية الانتصار موضوعة علمية ، والنصر للقضية الجماهير ... »

بين تأييد تجار دمشق ومعارضة عمال حلوان أكثر من ظاهرة تؤكد المضمون الحقيقي لاتحاد الانظمة

في العدد الماضي من « الهدف » استعرضنا موضوعة الوحدة القومية وموقعها في التطور التاريخي للمجتمع .. وتعرضنا بشكل خاص للوحدة العربية من ناحية المضمونات الطبقية والسياسية للنضال الوحدوي ، واوضحنا الدور التقدمي لذلك النضال ومدى ارتباطه بمعركة التحرر الوطني الديمقراطي وبناء الاسس المادية للمجتمع الاشتراكي .. ومن خلال المنطلقات النظرية التي حددناها ، وقفنا امام مشروع اتحاد الجمهوريات العربية المقترح بين كل من مصر وسوريا وليبيا . واستخلصنا المضمون الحقيقي لهذا الاتحاد الذي يأتي خارج اطار المعركة الوطنية التقدمية العربية وعلى هامش المواجهة الحادة بين الجماهير العربية وبين الهجمة الشرسة للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .. واشرنا الى الفوارق الموضوعية الكبيرة بين المناخ الوطني التقدمي المتصاعد الذي احاط بوحدة عام ١٩٥٨ وبين مناخ الهزيمة والتصفية والاستسلام الذي يحيط بهذا « الاتحاد » .

بقي علينا في هذا العدد ان نقف امام بعض الظواهر المرافقة لهذا الاتحاد وبشكل خاص لعملية « الاستفتاء » والتي تأتي لتؤكد تمام التأكيد وجهة نظرنا في « الاتحاد » وفي الانظمة المنتقية عليه وفي الخطوط السياسية والمواقع الطبقية التي تحكمه وتحكمها . ومن هذه الظواهر :

موقف تجار دمشق :

منذ الاستقلال والصراع الوطني الطبقي في سوريا ينحل داخليا الى صراع بين قطبين : جماهير العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة الوطنية من جهة والطبقة الاقطاعية ـ البرجوازية التجارية التي خلفت سلطة الانتداب في تسلم مقاليد الحكم وممارسة صنوف الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي والقيام بدور الوكيل التجاري والسياسي لاي من القوى الاستعمارية والامبريالية المهيمنة على النطاق العالمي ..

وهذا القطب الرجعي ارتبط ، مد برز بشكل مستقل ، بالوقوف الحازم في وجه حركة الجماهير الوطنية التقدمية التي كان نضالها الدائم يتلخص في شعارات التحرر والوحدة العربية والديمقراطية والاشتراكية ... ومن هذا القطب على امتداد سنوات الاستقلال كانت تفرز القوى والعناصر الاكثر اغراقا في عمالتها ورجعيتها ، فمن جميل مردم الذي باع صفقة الاسلحة للصهاينة ايام حرب ١٩٤٨ ، الى فيضي وعدنان الاتاسي ومنير المجلاني المتآمرين مع المخابرات الامريكية على المرحلة الديمقراطية من تاريخ سوريا عام ١٩٥٧ ، والى التزيري والدواليبي والنحلاوي الذين نفذوا عملية الانفصال عام ١٩٦١ .. وغيرهم وغيرهم .. ووراء هؤلاء الممثلين السياسيين للطبقة الرجعية السورية كانت تقف مجموعة كبار الملاك والاقطاعيين والتجار لا سيما الكتلة الدمشقية منهم التي كانت « تملك » مجموع الشركات الصناعية والتجارية الرئيسية في سوريا ..

وعلى امتداد سنوات الاستقلال ما كان نضال الجماهير العربية في سوريا يحتدم أمام قضية من القضايا القومية او الطبقية الا وكانت هذه الطبقة المغرقة في رجعيتها الوجه المباشر للعدو الذي يتبرع للوقوف في وجه تلك الجماهير .. فما هو موقف هذه الطبقة من « الاتحاد » الثلاثي ولماذا ؟

لقد نشرت الصحف في بيروت لا سيما « النهار » و « الحياة » الاعلان التالي طوال ايام الاسبوع الماضي :

« الى الاخوة السوريين القيمين في لبنان الحبيب

بالنظر الى الاقبال والتأييد المطلق لدستور الاتحاد الثلاثي من قبل التجار والصناعيين وجميع الفعاليات الاقتصادية والعمال في لبنان .

تعلن اللجنة وبكل تقدير الموافقة بالاجماع على مشروع الدستور . وقد انخذت اللجنة مركزا للانطلاق المدينة الرياضية وذلك يوم الاربعاء الموافق ١ ـ ٩ ـ ١٩٧١ ـ الساعة التاسعة صباحا .

وقد امنت وسائل النقل مجانا لمن يريدون الذهاب الى الحدود السورية للادلاء باصواتهم على مشروع دستور الاتحاد العربي الكبير .

ولهذه الناسبة الكريمة تعلن اللجنة ان الحكومة السورية اعطت التعليمات اللازمة لتقديم جميع التسهيلات لمن يرغب في دخول الوطن .

وتأمل اللجنة من الاخوة السوريين كافة الحضور في الوقت المحدد ليتسنى لهم اظهار شعورهم وتأييدهم لوطنهم بشكل اجتماعي ومنظم » .

« اللجنة »

اما من هم اعضاء هذه اللجنة فبالضبط فهمثلو تجار دمشق الموجودين في بيروت وهم « الاصحاب » السابقون للمصانع والمؤسسات المؤممة والذين غادروا سوريا بعد التاميم مخربين معهم من جهود الطبقات الكادحة ما ينوف عن مليارى ليرة سورية (الراسمال لا وطن له) .. وهذه هي اسماء اعضاء اللجنة : محمد الدبس ـ الحاج انور الدسوقي ـ الحاج سليم ابو النصر ـ سعيد بوبس ـ الحاج مصطفى الاوبري ـ محمد خضير ـ رياض جبال ـ سليم دعبول ـ الحاج عبد الفتاح داود واحمد ملص .

هذه اللجنة كانت قد نشرت قبل هذا الاعلان اعلانا اخر يدعو « الاخوة السوريين المقيمين في لبنان الحبيب » الى الاجتماع في فندق ريفيرا « لتداول موضوع الاستفتاء على دستور الاتحاد الثلاثي » .

واذا علمنا ان في لبنان ما يقارب الثلاثمائة الف سوري ، تسعون بالمئة منهم عمال فقراء يناموا في الورشات حيث يعملون او في اكواخ التنك المتناثرة حول وفي جنبات مدينة بيروت وكلهم لا يعرفون ما هو اوتيل « ريفيرا » علمنا الى اية مجموعة من السوريين « في لبنان الحبيب » موجهة هذه الدعوة !

من كل ما تقدم نخلص الى ان الطبقة التجارية الرجعية السورية وبالاخص القطاع الاكثر انسلاخا عن الوطن منها ، القطاع الهارب الى الخارج ، هذه الطبقة تعلن تأييدها التام للاتحاد « العربي الكبير » وتدفع من مالها اجار نقل « الناس » الى دمشق للادلاء باصواتهم والتعبير « عن شعورهم وتأييدهم » !

واذا كان هذا الموقف يكشف عن شيء فهو ان هذا الاتحاد لا يشكل اي خطر على مصالح هذه الطبقة التي برهنت دائما حرصها على مصالحها اكثر من حرصها على وطنها ... وفي هذا دليل شديد الوضوح على صحة ما قلناه في العدد الماضي حول ان هذا الاتحاد يأتي في ظروف التهاون الكامل مع الرجعية الداخلية والعربية.

الاستفتاء وعمال حلوان

يتميز الوضع الاجتماعي في مصر ببروز الطبقة العاملة المصرية من حيث حجمها ونسبتها الى مجموع السكان ومعايشتها خاصة في مصانع الصلب) للنماذج الحديثة والمتقدمة من وسائل الانتاج ... وهذه الشروط تجعل العمل في مصر اكثر قربا الى النموذج البروليتاري من اي طبقة عاملة في الاقطار العربية الاخرى .

كما يتميز النظام العسكري القائم في مصر بسياسته الدائمة لمحاصرة اي تحرك عمالي مستفيدا من الوضع الجغرافي للقطر المصري ومحاولة خنقه وقمعه بصمت وفي هذا النطاق كانت سياسته الداخلية الدائمة هي خنق اي صوت معارض لا سيما صوت الطبقة العاملة وطبه تحت ستارات من الكتمان والسرية . .

ومع ذلك نجد ان النظام ، وقبيل الاستفتاء بايام قلائل ، يضطر للاعلان عن قيام انتفاضة عمالية في مصانع الحديد والصلب ، رغم ما يشكل هذا الاعلان من اثبات على الصعيدين العربي والعالمي لحقيقة صوت الطبقة العاملة المصرية في ذلك الاستفتاء ...

وان مثل هذا الاضطرار الذي يدفع بالسادات نفسه للاعلان عنه ، وللاعلان عن اتخاذ «اجراءات» منها الاعتقال ضد تحرك العمال ، والتهديد باستعمال القوة لدليل على مدى الحدة التي بلغها صراع الطبقة العاملة مع هذا النظام ومدى الفزع الذي اصاب الطبقة الحاكمة وجعلها تضطر الى الضرب عرض الحائط بالمظاهر « التأييدية » التي حاولت جهدها الحفاظ عليها حتى تنجح مسرحية الاستفتاء ...

وياتي هذا الصراع الحاد في الوقت الذي يعلن فيه وزير السياحة المصري عن فتح ابواب مصر امام الرساميل العربية لا سيما السعودية والكويتية منها ، وعن عزم القاهرة على اصدار قانون يحمي تلك الرساميل من التاميم .

واذا كان هنالك ما يعبر عنه هذا الصراع بشكل شديد الجلاء فهو موقف الطبقة العاملة من هذا الاستفتاء ومن هذا النظام والانظمة «الشقيقة» له التي تحاول التعاون فيما بينها بعد ان بقيت منفردة على طريق الاستسلام ولمواجهة ردود الفعل الثورية للطبقات الكادحة وقواها الوطنية التقدمية ..

السادات واميركا

واذا كان هنالك من علامة بارزة اخرى رافقت جو « الاستفتاء » وتدل دلالة صريحة على مضمون هذا العمل « الوحدوي » فهي ان السادات الذي طالما عود الجماهير العربية مد تولي الرئاسة ، على تحديد المواعيد الحاسمة ، « عدم تمديد وقف اطلاق النار » .. « حسم المعركة سلما ام حربا قبل نهاية ١٩٧١ » .. لم يجد غير رسالته الى الامة عشية الاستفتاء ليعلن فيها الفاءه للموعد الحاسم واعطاءه « فرصة اخرى » للولايات المتحدة الاميركية !

وتاتي هذه « الفرصة الاخرى » التي يقدمها السادات بود للولايات المتحدة في وقت تستعد فيه الصحف العالمية ، وخصوصا الاميركية ، لنشر مذكرات هيكل عن الرئيس الراحل عبد الناصر وهي المذكرات التي يبدو مما نشر منها انها لا تهدف الا لتبرئة الولايات المتحدة ، وللزعم بان حملات عبد الناصر على واشنطن كانت مجرد نتيجة « دسائس » ربها علي صبري ، وليس لتناقض جذري مع الامبريالية !.

وفي هذه العلامات الثلاث المختارة كنماذج عن مجمل التحركات الداخلية والعربية والخارجية لهذا « الاتحاد » ايام قيام انظمته باخراج مسرحية « الاستفتاء » تبرز حقائق المضمون الهادن والمساوم داخليا وعربيا وخارجيا لهذا الاتحاد .. وبتاكد بشكل لا يقبل الجدل ان هذا العمل يهدف الى فصل العمل الوحدوي عن مضمونه التقدمي ، وخلعه عن جسم المعركة الحادة التي تخوضها الجماهير العربية مع الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ... بل واتجاهه نحو تكوين تحالف قمعي للوقوف ضد حركة الجماهير في معركتها المصيرية المذكورة .